قلت لان كل الثمرات لا تكون الا في الجنة وانما انبت في الارض بعض
من كلها للتذكرة يتفكرون ينظرون فيستدلون بها عليه وعلى
قدرته وحكمتها والاية الدالة الواضحة وعن بعضهم ننبت بالنون
وقرا ابي بن كعب ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب
بالرفع قريت كلها بالنصب على وجعل النجوم مسخرات او على ان معنى تسخيرها
للناس تصييرها نافعة لهم حيث يسكنون بالليل ويبتغون من فضله بالنهار
ويعلمون عدد السنين والحساب بمسير الشمس والقمر ويهتدون
بالنجوم فكانه قيل ونفعكم بها في حال كونها مسخرات لما خلقن له بامره
ويجوز ان يكون المعنى انه سخرها انواعا من التسخير جمع مسخر بمعنى تسخير من قولك
سخره الله مسخرا كقولك سرحه مسرحا كانه قيل وسخرها لكم تسخيرات بامره
وقرئ بنصب الليل والنهار وحدهما ورفع ما بعدهما على الابتداء والخبر
وقرئ والنجوم مسخرات بالرفع وما قبله بالنصب وقال ان في ذلك لايات
لقوم يعقلون فجمع الاية وذكر العقل لان الاثار العلوية اظهر
دلالة على القدرة الباهرة وابين شهادة للكبرياء والعظمة وما ذرا لكم
معطوف على الليل والنهار يعني ما خلق فيها من حيوان وشجر وثمر وغير ذلك
مختلف الهيات والمناظر لحما طريا هو السمك ووصفه بالطراوة لان
الفساد يسرع اليه فيسارع الى اكله خيفة الفساد عليه فان قلت
ما بال الفقهاء قالوا اذا حلف الرجل لا ياكل لحما فاكل سمكا لم يحنث والله ٢
سماه لحما كما ترى قلت مبنى الايمان على العادة وعادة الناس
اذا ذكر اللحم على الاطلاق ان لا يفهم منه السمك واذا قال الرجل لغلامه اشتر
بهذه الدراهم لحما فجاء بالسمك كان حقيقا بالانكار ومثاله ان الله تعالى سمى
الكافر دابة في قوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فلو
حلف حالف لا يركب دابة فركب كافرا لم يحنث حلية هي اللؤلؤ

هي اللؤلؤ والمرجان والمراد بلبسهم لبس نسائهم لانهن من جملتهم
ولانهن يتزين بها من اجلهم فكانها زينتهم ولباسهم المخر شق
الماء بحيزومها وعن الفراء هو صوت جري الفلك بالرياح وابتغاء
الفضل التجارة ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم وتضطرب
والمائد الذي يدار به اذا ركب البحر قيل خلق الله الارض فجعلت
تمور فقالت الملائكة ما هي بمقر احد على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت
بالجبال لم تدر الملائكة مم خلقت وانهارا وجعل فيها انهارا لان القى
فيه معنى جعل الا ترى الى قوله الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا و
علامات هي معالم الطرق وكل ما يستدل به السابلة من جبل
ومنهل وغير ذلك والمراد بالنجم الجنس كقولك كثر الدرهم في ايدي
الناس وعن السدي هو الثريا والفرقدان وبنات نعش والجدي و
قرا الحسن وبالنجم بضمتين وبضمة وسكون وهو جمع نجم كرهن ورهن
والسكون تخفيف وقيل حذف الواو من النجوم تخفيفا فان قلت
قوله وبالنجم هم يهتدون مخرج عن سنن الخطاب مقدم فيه النجم مقحم فيه
هم كانه قيل وبالنجم خصوصا هؤلاء خصوصا يهتدون فمن المراد بهم
قلت كانه اراد قريشا كان لهم اهتداء بالنجوم في مسايرهم وكان
لهم بذلك علم لم يكن مثله لغيرهم فكان الشكر اوجب عليهم والاعتبار الزم
لهم فخصصوا فان قلت من لا يخلق اريد به الاصنام فلم جيء بمن الذي
هو لاولي العلم قلت فيه اوجه احدها انهم سموها الهة وعبدوها
فاجروها مجرى اولي العلم الا ترى الى قوله على اثره والذين تدعون من دون الله
لا يخلقون شيئا وهم يخلقون والثاني المشاكلة بينه وبين من يخلق والثالث
ان يكون المعنى ان من يخلق ليس كمن لا يخلق من اولي العلم فكيف بما لا علم
عنده كقوله الهم ارجل يمشون بها يعني ان الالهة حالهم منحطة عن حال

Copyright © King Saud University